بزيارة الملك حسين (**السفير**، ٢٥/٢/١٩٨٦).

لكن مسؤولين هولنديين، تحدثوا نيابة عن بلدهم بصفته الرئيس الحالي للمجموعة الاوروبية، وذلك قبل يوم فقط من بدء الاجتماعات، فأفادوا بـ «ان المجموعة بحاجة الى استعراض شامل لموقفها من الشرق الاوسط، بعد قطع المحادثات بين الاردن وم.ت.ف.» وهي مبادرة ساندتها المجموعة بقوة» (**المصدر نفسه**).

ووجد المراقبون في هذا التصريح تلميحاً بتراجع محتمل في الموقف الاوروبي. وفي الاجتماعات التي عقدت على مدى اسبوعين، ناقش الوزراء كل النقاط المدرجة على جدول الاعمال. وفي ما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط، قرروا ـ بعد الاستعراض الشامل للموقف ـ الامتناع عن القيام بأي مبادرات جدية «ما دامت أطراف النزاع [في الوقت الراهن] تعيد النظر في مواقفها وتحالفاتها» (**المصدر نفسه**، ١١/٣/١٩٨٦).

اسبانيا واسرائيل ـ علاقات كاملة

الحدث الابرز، اوروبياً، خلال الفترة الاخيرة، كان قرار اسبانيا باعادة علاقاتها الدبلوماسية الكاملة مع اسرائيل.

وحسب معلومات واردة حول هذا الموضوع، فان القرار تمّ اتخاذه في جوّ اتسم بـ «المعارضة الشديدة [له] في اسبانيا، بوجه عام، و [حتى] داخل صفوف الحزب الاشتراكي الذي يرأسه فيليب غونزاليس، رئيس الوزراء...» (توم ليغل، **الشرق الاوسط**، ٢٩/١/١٩٨٦).

ففي استطلاع للرأي في اسبانيا أجراه معهد غالوب في غضون الاسبوعين الاولين من العام الجاري، تبين ان عشرة بالمئة، فقط، من الاسبان الذين استطلعت آراؤهم، اعربوا عن تعاطفهم مع اسرائيل في موقفها من النزاع الناشب في الشرق الاوسط، او حبّذوا اقامة علاقات دبلوماسية معها. واعرب كثيرون منهم عن رأيهم بأن قضية العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل هي من القضايا الكبرى التي تواجه اسبانيا، بعد قضيتي حلف الاطلسي والسوق الاوروبية المشتركة، ومن ثم ينبغي ان تطرح للمناقشة في الحملة الانتخابية المقبلة (**المصدر نفسه**).

ومسألة اعادة العلاقات مع اسرائيل لم تكن وليدة الفترة التي زامنت اتخاذ القرار. فالحديث حولها بدأ يتردد في تصريحات الطرفين المعنيين، وكذلك في وسائل الاعلام، منذ شهور عديدة. والمتتبعون لمراحلها يربطون ما بين نسيجها والحقبة التي شهدت محاولات اسبانيا الدخول في عضوية السوق الاوروبية، في ذلك الوقت، جوبهت المحاولات الاسبانية بمعارضة اسرائيلية شديدة بحجة «الضرر» الذي يلحق باسرائيل، جراء الموافقة على قبول اسبانيا. والتفسير الاسرائيلي في هذا الشأن كان ان الضرر سوف ينجم عن تماثل المنتجات الزراعية، ومشتقاتها المصنعة، لدى الدولتين، ولذلك هناك تخوّف مسبق من ان تضرب البضائع الاسبانية نظيراتها الاسرائيلية في السوق مستقبلاً.

ورافق المعارضة الاسرائيلية حينذاك همس، من قبل غير طرف، اسرائيلي واوروبي، حول العلاقات الاسرائيلية ـ الاسبانية وحول الاسباب التي تحول دون تحقيقها بالكامل. ثم دخل على الخط بعض الدول الاوروبية بغية «تذليل» العقبات القائمة وتهدئة المعارضة الاسرائيلية، الى ان حسم الامر لصالح اسبانيا، لكن الامر بدا كأنه «مشروط».

وباعلان قرار الاعتراف بتاريخ ١٧/١/١٩٨٦، تكون اسرائيل حققت انجازاً، وحسّنت من وضعها على الساحة الاوروبية، وأطاحت ثماراً ساهمت في انضاجها دول اوروبية، خاصة هولندا «التي تترأس، حالياً، المجموعة الاقتصادية الاوروبية، والتي كانت اكثر الدول الاوروبية ضغطاً على اسبانيا للاعتراف باسرائيل» (**الشرق الاوسط**، ١٨/١/١٩٨٦)، ثم المانيا الاتحادية التي لعب وزير خارجيتها، هانز ديتريتش غينشر، دوراً بارزاً على هذا الصعيد (**القبس**، ١٩/١/١٩٨٦). ومن ذلك، ايضاً، يمكن استنتاج ان تكون اسرائيل ـ عبر دعم وتحرك اميركي ضاغط على دول السوق ـ اسهمت في اسقاط فكرة تشكيل «مجموعة